

# هي تبتغي عملاً صالحاً

جيم رايهير (Jim Reiher)، ملبورن · الترجمة الألمانية: Hans-Jörg Ronsdorf · أبريل/نيسان 2021 · رُوجعت في أكتوبر/تشرين الأول 2026

## 1 تيموثاوس 3: 1

صادقة هي الكلمة: إن ابتغى أحد خدمة الناظر، فإنه يشتهي عملاً صالحاً. (Elberfelder CSV – ترجمة ألمانية للكتاب المقدس)

يُقال – وهذه كلمة صادقة –: «إن سعى أحد إلى منصب قيادي في الكنيسة، فإنه يطمح إلى مهمة عظيمة ومشرفة.» (Neue Genfer Übersetzung – ترجمة ألمانية للكتاب المقدس)

موثوقة هي الكلمة: إن طمح أحد إلى منصب الأسقف، فإنه يشتهي مهمة صالحة. (Zürcher Bibel – ترجمة ألمانية للكتاب المقدس)

هل تساءلتم يوماً كيف نشأ تقسيم الكتاب المقدس إلى أصحابات؟ لم يكن موجوداً في الوثائق الأصلية. بل أُضيف في القرن الثالث عشر فقط. وحين صار جزءاً من النصّ، أسهم في تغيير الطريقة التي نقرأ بها الكتاب المقدس ونفسره. ففي النهاية كثيراً ما ندرس الكتاب المقدس في أصحابات أو بحسبها. نبدأ من أول الأصحاح ونتوقّف عند نهايته. وقد تبين أن بعض القرارات بشأن موضع بداية أصحاح جديد غريبة إلى حدّ ما، بل خاطئة. فكلوسي 4: 1 مثلاً كان ينبغي أن يكون جزءاً من الأصحاح 3. وثمة أخطاء محتملة أخرى ليست واضحة إلى هذا الحدّ، لكن ينبغي الانتباه إليها.

## الشيوخ في الكنيسة: الحالة الخاصة لـ 1 تيموثاوس 3: 1

يرى كثيرون في 3: 1 قبل كل شيء البداية المنطقية لبقية الأصحاح 3، الذي يتضمّن نقاشاً طويلاً عن الشيوخ والشمامسة. لكنني أرى أنه في الحقيقة يشكّل خاتمة الأصحاح 2 أكثر مما يشكّل مقدّمة الأصحاح 3. وهذا مهمّ للنساء في الكنيسة، لأنه يعني أن العدد 1 يشجّع الرجال والنساء على السواء على أن يصيروا شيوخاً/تُطّاراً. فإذا كان يختم الأصحاح 2، يتبيّن أن بولس يدعم كلا الجنسين في خدمة الله في وظائف القيادة، ما داموا متميّزين في الإيمان وناضجين فيه. نعم، لقد فرض على النساء في كنيسة أفسس مؤقتاً بعض القيود، لكنه لا يريد أن يفهم ذلك على أنه هدفه الحقيقي. بل يضيف بوجه عام تماماً أنه أمر حسن أن يسعى الرجال والنساء على السواء إلى أن يكونوا شيوخاً.

## مشكلة القيادة غير الناضجة في الأصحاح 2

لكي نفهم لماذا أقترح هذا، ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار أيضاً ما يأتي مباشرة قبل 3: 1، أي 2: 8-15. فهذا المقطع المتنازع عليه بالذات كثيراً ما يُستعمل لقمع خدمة النساء وقيادتهنّ في الكنيسة. وقد قُسر 2: 8-15 تقليدياً على نحو يُبعد النساء عن قيادة الكنيسة وعن الخدمة. لكن هذا تفسير خاطئ. **وعلى الأقل يمكننا أن نقول إن هناك طرقاً أخرى صحيحة بالقدر نفسه (بل أفضل) لفهم هذا المقطع.** والفرق الرئيسي بين هذه التفسيرات هو: هل نرى هذا المقطع نوعاً من الوصية الشاملة لكل الأزمنة، لكل مسيحي في كل ثقافة وأمة في العالم، أم أنه يعالج مشكلة قائمة آنذاك في أفسس في أواخر القرن الأول الميلادي؟ وبعبارة

أخرى: هل هو مثل «أحبّ الله وأحبّ قريبك»، أم هو أقرب إلى «أحسنوا معاملة عبيدكم – وأنتم أيها العبيد، اعملوا بجدّ لسادتكم» (قارن 6: 1-2)؟

يدور 1 تيموثاوس 2: 8-15 حول نساء ثريّات معيّّات في الكنيسة – على الأرجح نساء من مجتمع أفسس اهتدين حديثاً – يرغبن في أن يكنّ قائدات في الكنيسة قبل أن يتعلّمن تعليمًا صحيحًا أو ينضجن في الإيمان الجديد.<sup>1</sup> يردن أن يكنّ شيوخًا قادرات على التعليم وذوات سلطة في الكنيسة (2: 12). ويوضّح بولس جدًّا: إنه يريد أن تتعلّم النساء تعليمًا صحيحًا (2: 11). **ومن اللافت أن هذا العدد يتضمّن صيغة الأمر الوحيدة في هذا المقطع: «لتتعلّم». أي إن العدد 11 هو أقرب ما يكون إلى أمر من بولس: فهو يصرّ على أن تتعلّم النساء.** إنه ذروة في فكره وكتابته. وهذا في الواقع مفتاح هذه الفقرة: يريد بولس أن يتعلّم جميع أعضاء الكنائس الإيمان تعليمًا صحيحًا. لا الرجال وحدهم، بل الرجال والنساء على السواء. وحين يتدربون تدريبًا صحيحًا وينضجون، تصبح مواقع التعليم والقيادة متاحة للنساء والرجال على حدّ سواء.

وثمة كلمة أخرى يستعملها بولس في هذا المقطع (1 تيموثاوس 2: 8-15) مرتين ليخاطب بها النساء تحديدًا، وهي الكلمة التي كثيرًا ما تُترجم في العديدين 9 و15 بـ«الحشمة/اللياقة» (Sittsamkeit/Anstand)<sup>2</sup> (وأنا أقول: تُترجم خطأ؛ وترجمة Elberfelder CSV تذكر في الحاشية: «أو الرزانة، أو العقل السليم»). وهذه الكلمة تعني في الحقيقة: «صافي الذهن، ناضج ومتعلّل في التفكير؛ غير مشوّش في التفكير». وقد تقترن أحيانًا بصفات أخلاقية أخرى، لكن حصرها في صفة أخلاقية معيّنة واحدة يسلبها معناها الجوهرية. يريد بولس أن تكون النساء في الكنيسة صافيات التفكير ومتعلّلات (في العدد 9 في ما يتعلّق بالاحتشام واختيار الملابس؛ وفي العدد 15 في ما يتعلّق بالنضوج والثبات في الإيمان)، قبل أن يتولّين مواقع قيادية في الكنيسة.

### ماذا لو كان 1 تيموثاوس 3: 1 موجّهًا إلى هؤلاء النساء؟

ثم نصل إلى الأصحاح 3 العدد 1. ماذا يقول بالضبط؟ حسنًا، هناك شيء واحد لا يقوله على كل حال: «إنه أمر حسن أن يسعى الرجال وحدهم إلى أن يكونوا شيوخًا». كلا. قد يشير إلى الرجال وحدهم. وقد يشير بالقدر نفسه إلى النساء وحدهنّ. **أو – وهذا مرجّح جدًّا – يشير إلى الرجال والنساء على السواء.** وقد ترجمت (NIV (New International Version هنا ترجمةً أفضل: «هذا قول جدير بالثقة: من يطمح إلى أن يكون ناظرًا، يشتهي مهمة نبيلة». (وعلى نحو مماثل الترجمات الألمانية بعبارة «إن ابتغى أحد...» – و«أحد» يمكن أن يعني الرجال والنساء على السواء.)

أضافت بعض الترجمات الكلمة الإنجليزية «رجل» (man) في 3: 1 بسبب 3: 2-14 (شيوخ ذكور، شمامسة ذكور، شماسات أو زوجات الشمامسة، شمامسة ذكور). **وبناءً على هذا القرار خلص كثير من المسيحيين إلى أنه قد تكون هناك حجة لصالح الشماسات، لكن لا مكان للنساء الشيوخ.** قد يبدو هذا معقولًا للوهلة الأولى، لكنه حجة معيبة. ففي العدد 1 لا تُستعمل الكلمة اليونانية لـ«رجال» أو «رجل». ولا الكلمة المستقلّة لـ«هو». بل تُستعمل الكلمة اليونانية **tis** («أحد»). والكلمة نفسها تُستعمل للرجال والنساء. وعلى نحو مماثل فإن الكلمة لـ«هو أو هي يشتهي» هي جذر فعل «يشتهي» مع لاحقة تدلّ على «هو أو هي أو هو لغير العاقل». والسياق هو الذي يجب أن يحدّد إلى من يشير هذا الفعل.

فإذا وضعنا 1 تيموثاوس 3: 1 في موضعه خاتمةً لـ 2: 8-15، يصير هذا العدد إشارة قوية تؤكّد قيادة النساء في الكنيسة. وبما أن الكلمات المستعملة، كما ذكر، يمكن أن تشير إلى رجال أو نساء، فقد يعني 3: 1

ببساطة: «إن رغبت امرأة في أن تكون ناظرة، فهذا أمر حسن ترغب فيه». وهذا يعني أن بولس ربما يقول شيئاً مثل: «على الرغم من إصراري على أن تتعلّم النساء، أو أن يتلقّين التعليم، وعلى أنهنّ لا يستطعن أن يعلّمن أو أن تكون لهنّ سلطة حتى ينضجن ويصرن مؤهّلات - فإنه أمر حسن للمرأة أن ترغب في أن تكون شيئاً».

### النساء في بقية الأصحاح 3

ثم يتناول الأصحاح 3: 2-7 الشيوخ؛ ويفكّر بولس هنا في الأغلبية الذكورية التي كانوا يتكوّنون منها آنذاك. إن افتراضي أن العدد 1 خاتمة للنصّ السابق، وأن العدد 2 يفتتح حقاً فكرة جديدة لدى بولس، تدعمه الكلمات الأولى من العدد 2 في اليونانية: «يجب» (أو «يليق»). ويمكن ترجمتها بـ«إذن» أو «والآن» أو «وعليه» أو «لذلك». وطبعاً العدد 2 مرتبط فكرياً بما سبقه، لكنه يتّخذ اتجاهاً جديداً. فقد تكلم بولس للتوّ عن تدريب النساء على الخدمة وعن عدم السماح لهنّ بممارسة السلطة حتى يتدرّبن تدريباً صحيحاً وينضجن في الإيمان، ويختم بتذكير الجميع بأن الرجاء في أن يكون المرء شيئاً في الكنيسة ليس طموحاً سيئاً. ثم يتوقّف ويتناول مواضيع أخرى ذات صلة في تلك اللحظة: «حسنًا ... والآن، في ما يخصّ شيوخنا الحاليين ...». ويدور هذا المقطع التالي (3: 2-7) حول الشيوخ الحاليين أو الذين سيقيمون قريباً في الكنيسة.

ومن المعقول بالتأكيد أن نفهم 3: 2-7 على أنه يسري على كلا الجنسين، إذا استطعنا أن نتعامل مع العبارة التي تقول إن الشيوخ ينبغي أن يكونوا «بعل امرأة واحدة» أو «أوفياء لزوجاتهم» (كما يترجمها بعضهم). فبولس يستعمل هنا على الأرجح «تعميمًا جنسيًا». فإن كانت أغلبية الشيوخ في ذلك الوقت من الرجال، فقد تكون هذه طريقة للقول: «كن وقيًا لشريك حياتك الواحد». أتذكّر تسعينيات القرن الماضي حين كنت أدرّس في معهد للكتاب المقدس في ملبورن: كان جميع المدرّسين رجالاً إلا شخصاً واحداً، وكانت المرأة الوحيدة تعمل بدوام جزئي. وحين كانت لدينا مناسبات اجتماعية خاصة، كان من المعتاد أن تتضمن الرسالة الموجهة إلى جميع العاملين: «وأحضروا زوجاتكم». ولم تكن المرأة الوحيدة هي وحدها المستبعدة بهذه الصياغة؛ بل شعر أيضًا المدرّس الوحيد غير المتزوّج بأنه مُتجاهل. وأقشعرّ حين أتذكّر هذا النوع من التعميمات الجنسية. ومهما شعرت بعدم الارتياح إزاءها، فإنها لم تكن تعني أنه لم يكن لدينا إلا مدرّسون ذكور متزوّجون. وشيء آخر بشأن العبارة هنا («بعل امرأة واحدة»): إذا طبّقنا مثل هذه الطريقة في التفسير بصرامة، فإن الوصية «لا تشته امرأة قريبك» تسري أيضًا على الرجال وحدهم ولا تقول للنساء شيئاً.

### إعادة النظر في 1 تيموثاوس 3-2

إذن بدلاً من تقسيمات 1 تيموثاوس 2: 8-14 التي كثيرًا ما نراها:

- النساء والرجال في الكنيسة (2: 8-15)
- الشيوخ الذكور (3: 1-7)
- الشمامسة الذكور (3: 8-10)
- الشّمّاسات (أو زوجات الشمامسة) (3: 11)
- الشمامسة الذكور مرة أخرى (3: 12-14)

ينبغي أن نفهم تسلسل أفكار الرسالة هكذا:

- النساء والرجال في الكنيسة (2: 8-3: 1)
- الوضع الراهن: مخاطبة القادة الحاليين بصيغة تراعي الجنس الغالب (3: 2-7)
- الشمامسة الذكور (3: 8-10)
- الشّمّاسات (3: 11)
- الشمامسة الذكور (3: 12-14)

ومهما كان تفسيركم لـ 3: 2-7، فقد كان محور هذا المقال إبراز 3: 1. فإذا رأيناه خاتمة لـ 2: 8-15، فإنه يذكّر النساء: إن رغبت امرأة في أن تصبح شبيّخًا، فهذا أمر حسن. **وحتى إن كان لكم رأي آخر، فإن هذا العدد محايد من حيث الجنس: إن سعى أيّ أحد، ذكرًا كان أم أنثى، إلى قيادة الكنيسة، فهذا أمر حسن!** وحتى إن تركتموه في بداية الأصحاح 3، فإنه يسري على كلا الجنسين – وعندئذ يدلّ على أن المقطع التالي كله يشمل كلا الجنسين أيضًا. إن رؤية 1 تيموثاوس 3: 1 دعوة للرجال والنساء إلى السعي إلى مهام القيادة في الكنيسة سمة مشجّعة للغاية في تعليم الرسول بولس.

**لقد جُرحت النساء جرحًا عميقًا بسبب تفسيرات لتعليم بولس في هذا الجزء من الكتاب المقدس. لكنني أقترح أننا، بهذا الفهم البديل للمقطع، نستطيع أن نتصالح مع بولس في هذا الشأن. فلم يكن ذلك الشوفيني الذي صوّره به بعضهم. بل كان شخصًا مستعدًا لأن يدع النساء والرجال على السواء يخدمون في الكنيسة.**

This article first appeared in the Spring 2021 issue of CBE International's Mutuality magazine  
(www.cbeinternational.org)

الترجمة الألمانية: Hans-Jörg Ronsdorf، بإذن كريم من جيم رايهير، 20 أبريل/نيسان 2021

## الحواشي

1. للاطلاع على عرض مفصّل للرؤية البديلة لهذا المقطع انظر Jim Reiher, Women: Leadership & the Church (Melbourne: Acorn Press, 2006), 85–93. وانظر أيضًا Judy L. Brown, Women Ministers According to Scripture (Kearney: Morris Publishing, 1996), 279–312 و Rebecca Merrill Groothuis, Good News for Women: A Biblical Picture of Gender Equality (Grand Rapids: Baker Books, 1997), 209–229.
2. يقدّم فالتر باور (Walter Bauer) المعنى الأول والأوضح لهذه الكلمة بأنه «التعقّل، العقلانية، سلامة العقل». ويقدم معنى ثانيًا هو «حسن التمييز، الاعتدال وضبط النفس». ويوضّح غيرهارد كيتل (Gerhard Kittel) أيضًا: حين يدخل هذا المعنى الثانوي في الاعتبار، يكون التفكير السليم حاضرًا دائمًا. والصيغة المستعملة في 1 تيموثاوس 2: 9، 15 لا تُستعمل إلا في موضع واحد آخر في العهد الجديد: أعمال الرسل 26: 25. وهناك تُترجم دائمًا بـ «التفكير الصافي» أو «بتعقّل». انظر William Arndt, A Greek-English Lexicon of the New Testament and Other Early Christian Literature. 2nd ed. (Chicago: University of Chicago Press, 1979), 802 و F. Arndt, F. Wilbur Gingrich, Frederick W. Danker, Walter Bauer و Geoffrey William Bromiley, Theological Dictionary of the New Testament, ed. Gerhard Kittel و G. W. Bromiley و Gerhard Friedrich (Grand Rapids: Eerdmans, 1964), 1097-1104.